كتاب جديد

على ضفتى قناة السويس

7

دمّاع وتعزيزات

بنتقل بنا المؤلف فى كتابه إلى الفصل الرابع متتبعا سير العمليات فى الفترة من ٩ إلى ١٤ أكتوبر . فى هذه الفترة دارت أكبر معارك الدبابات فى التاريخ الحديث التى راح ضحيتها أحد أعمدة الجيش الإسرائيلى – العميد البرت . كما تروى فى هذه الفترة القواد حاييم بارليف قيادة الجبهة – بعد فشل جونين فى هذه الفترة ٦كشف شارون الثغرة . أيضا فى هذه الفترة .

يعدد المؤلف الأخطاء التى وقع فيها الجيش المصرى حسب رؤيته للأحداث . فى هذه الفترة شهد الجيش الإسرائيلى انتعاشا وتعزيزا فى العتاد جعل قادته يقررون العبور إلى الضفة العربية للقناة .

تأليف : ابراهيم ادات

عرض وتلخيص : حسام الدين رشاد

وتحلل المؤلف هذا الانخفاض بأن الجيش الإسرائيلى أصلح فى هذه الفترة الكثير من الدبابات حتى إن عدد(دبابات بعد قفل محوريهم كان ١١٩ دبابة فى ١٩ أكتوبر وإذا بالرقم يقفز إلى ٧٧٢ دبابة فى ١٣ أكتوبر. أى أن الجيش الإسرائيلى استطاع إصلاح ١٥٣ دبابة فى هذه الفترة . وإذا كان الأمر كذلك . فكم أصلح لبقية الأيام الضفة الأخرى ؟

وهل هذه الفترة الوجيزة تسمح بإصلاح مثل هذه الأعداد ؟ هذا على سبيل المثال لا الحصر لأن المقدمة الخاطئة تقود للنتيجة الخاطئة – وهذا ما سنلحظه فى هذا الفصل والفصول الأخرى التالية . كذلك يعرض المؤلف لـ بسبب بالخلافات داخل القيادة المصرية . وبينها وبين القيادة السورية ؟ . .

دعوت بعد ذلك عشاط أركانى إلى اجتماع لأبلغهم فيه بسياستنا القتالية فى الأيام التالية . كما دعوت إلى اجتماع القيادة الجوية – ركزت معهم على عدم الاشتباك مع العدو وعدم شن أى هجوم حيث سنركز أنفسنا ، للدفاع ، فى هذه الفترة لاستيعاب قواتنا استعدادا لشن هجوم كبير . كانت قواتى موزعة على 150 كيلو متر تقع على طريق حتر .

فقد كان لدينا على محور حاديم ولديه ٤٩ دبابة . وجبايى على محور « سيرتال » ولديه حوالى ٢٥ دبابة . وأرييه على محور « الميسان » ولديه حوالى ٤٨ دبابة . وكان أمامنا على القطاع الذى يبلغ عرضه ٣٠ كم جزء صغير من فرقة مشاه ١٨ المعززة بلواء دبابات ١٥ وجزء كبير من فرقة المشاة الثانية المعززة بلواء دبابات ٢٤ . إلى الساعة صباحا أمكننا مشاهدة آلاف المصريين يعبرون بنقاط كثائل فى حفر الخنادق وتطهير المنطقة . أما فى قطاع نتكا وأرييه فلم يلاحظ للمصريين أى نشاط . وفى العاشرة صباحا دفعت جبايى ونتكا غربا وذلك لتوسيع الساحة التى تمكنا من حرية الحركة فى الدفاع كذلك أمرتهما بالاستعداد للهجوم المصريين . وما إن تحركت القوات حتى أخذ المصريون فى صب نيرانهم علينا – فأمرتهم بالانسحاب والعودة إلى محور حتر

العدو ينقض

وانقضت فترة الظهر التى سادت فى الصباح . فى الواحدة من مساء ١٩ أكتوبر تلقى جبايى أن العدو يتقدم بقواته ومدرعاته إلى زركور وهرجاه وأن سيصدمهم بقواته . إلا أنه أبلغنى بعد ٤٠ دقيقة أن الدبابات المصرية دخلت منطقة نيلة وأن نيرانه لا تصل إليهم وأنهم لا يزالون يدفعون بقواتهم – ولذلك طلب مساعدة الدفعية والطيران لأن المنطقة « تمتلئ بالدبابات » وطلبت من نتكا الإسراع لنجدته – كما أمرته بأن يمزق المصريين بنيرانه إن دارة نيرانه لم يطلق النيران عليهم . فى نفس الوقت كانت جبهة القيادة الأمامية تحيط بأربع مدرعات على خط الثلاثين بعد أنها كانت هى الأخرى تقع تحت طائلة الدفعية المصرية . وأن الدبابة والنصف كان نتكا قد وصل بدباباته وأحد يرعاها بين زركور وهرجاه ثم دخل فى اشتباكات مع العدو أمكنه بعدها إخلاق حسائر كبيرة بهم – وانسحبوا وفى الرابعة عاود المصريون هجومهم بعد أن تمكنوا من حشد قواتهم وقامت مدفعيتهم بذلك المنطقة حتى ارتفعت فيها سحب الدخان الكثيفة إلى عنان السماء . وبلغ من عنف القصف أن وصل عمق الحفر المتخذة عن هذا القصف مترا . وبلغ قطرها مترين وبعد تبدد سحب الدخان التى حجبت الرؤية عن القطاع – إذا بالمصريين يخطون تحت ستار هذا القصف الشامل الهبة الغربية من زركور وهرجاه .

لم يكتف المصريون بذلك . فقد قاموا بشن هجومهم الثالث على التوالى فى هذا اليوم . إلى أبلغنى جبايى عن حشود للعدو وتقدمها شرقا طلبت منه أن يزكيها بنيران الكاتيوشا وذلك قبل أن تصل قواتنا الجوية . وبعد فترة ظهرت فى سمائنا طائراتنا وأخذت تقصف القطاع . وبينما نتكا تتصل فى ليقوت فى برين : « أوقفها إنها تقصف بالقرب من قواتى . » ثم جبايى يصرخ مرة ثانية : على سيبويا ؟ ماذا يحدث لنا ؟ الأسئلة التى مازالت إلى الآن تتردد فى حناجرنا .

الموقف عند شارون

كانت سياستنا – كما تقدم هى حصر العدو وقف وعدم شن أى هجوم . والابتعاد عن مناطق الاشتباك معه . إلا أن شارون قد خرج عن هذه السياسة . فقد خطط لعدة هجمات اختلف سير استرداد حصونه (حايم) و(لخشر) و(طوبا) وموقع بوركان (آمانون) واستطاع شارون إنقاذ ٣٣ فردا كانوا ببوركان إلا أنه فشل فى الباقى كان قطاع شارون يمتد من محور « تيسيان » شمالا إلى « كيشوف » جنوبا . وفى الساعة صباحا تقدمت حوالى ٦٠ دبابة مصرية باتجاه لواء

١٤ – إلى موقع « حمدية » حيث لواء طوبا – واستطاع طوبا تدمير ٣٥ دبابة للعدو . ولم تصب له سوى دبابتين . وقد شجع هذا النصر شارون ، فاتصل بجورين مقترحا عليه توسيع نطاق هجومه ليشمل مواقع « تريا » ومسيرى وأبو . ورفض شارون . فوافق على مطاردة مؤخرة العدو فقط على أن يوقف هجومه فور وصول العدو مواقعه . إلا أن شارون فشل فى هجومه على هذه المواقع حيث تكبد خسائر بلغت ٢٥ دبابة منها ١٣ تركها فى مناطق العدو كما قال بالتحديد من أطلق هذه الدبابات من بينهم قائدا كتيبتى لواء أريه ولواء أمانون – ونتيجة لذلك أصدر شارون أوامره بالانسحاب

ثغرة

وحدثت مفاجأة فقد تقدمت وحدة استطلاع برية أمام جرافات الفرقة جنوب محور « ميتليس » ، وإذا بمنطقة خالية من العدو . تتقدم شمالا حتى « لكاكان » فتفتح طريق تكسيكون – خلاء ، بالقرب من « فايد » ، حيث الثغرة المرة . وما إن علم شارون بذلك حتى اتصل بجورين مقترحا عليه العبور فى الحال (١٥ أكتوبر) ونقل جورين إلى رئيس الأركان اقتراح شارون بالعبور – فجاء الرد بالرفض واضطر شارون إلى سحب وحدة الاستطلاع .

الموقف عند ألبرت

كان هدف المصريين فى التاسع من أكتوبر التقدم إلى رأس سدر وتوسيع رأس الجسر لكى يصل إلى طريق متلا . وبينما نجحوا فى وقف تقدمهم بقطاعى وقطاع شارون فإنهم نجحوا فى تحقيق إنجازات فى قطاع ألبرت . كان عدد دبابات ألبرت ١٤٥ دبابة موزعة على ثلاثة ألوية : لواء دان عمر متلا ولواء آفرهام عمر الجدى ، ولواء بيرو المسيكن على مداخل الممرين . وكانت فرقة المشاة المصرية السابعة هى أميرة الفرق المصرية ، فعلى الرغم من أن دان قد استطاع تدمير ٢٠ دبابة منها فإنها واصلت تقدمها واستطاعت احتلال أعلى منطقة بالقطاع الجنوبى وهى منطقة كاترت موزا (ويتجون) . وانسحب دان . وفى الثانية والنصف ظهرا تقدمت مرة أخرى حوالى ٢٠ دبابة وعشر مدرعات تابعة للواء ٦ المشرع – إلى رأس سدر . وقد استطاعت القوة الموجودة هناك صدهم وإجبارهم على الانسحاب فلحقت بهم خسائر . وأثناء انسحابهم أغارت عليهم طائرات ملحقة بهم خسائر أخرى . وفى العاشرة من أكتوبر . واصل المصريون تحاولاتهم فى التقدم إلى جميع القطاعات – إلا أنها كما خيط هذه المحاولات وإن كانا قد تكبدا خسائر . إلى جانب هذه المحاولات فقد استمر المصريون أيضا فى قصف جميع القطاعات بنيران المدفعية . وكنت أنا أكثر هذه القطاعات تعرضا للإصابة – ولا أدرى سبب ذلك ، ربما رجع ذلك إلى شخصية قائد

سمحا أحمد الساعل . كان يهدف إلى احتفاظ على سلامة القوات

الفرقة الثانية الجنرال حسن أبو سعدة ، أوكل قائده فى احتلال طريق « متلا » بقطاعى

قائد جديد للجبهة

وفى صباح العاشر من أكتوبر حدث تغيير هام فى قيادة الجبهة . إذ أسند رئيس الأركان قيادة الجبهة الجنوبية إلى لواء احتياط حاييم بارليف – بدلا من جورين . ووصل بارليف مباشرة من الجبهة السورية ، إلى القيادة الجنوبية التاسعة صباحا وعقد اجتماعا مطولا مع جورين أعلن بعده جورين تخليه عن قيادة الجبهة لبارليف – أعلن أن يعمل مائبا له . وفى الثانية ظهرا حضر بارليف اجتماعا عقد بالقيادة الجنوبية حضره وزير الدفاع لمناقشة خطة احتلال بورفؤاد وبورسعيد . وقد أيد كل من بارليف وجورين هذه الخطة بشرط قيام السلاح الجوى بضربات جوية مركزة وبشرط معاونة السلاح البحرى . والمطلبين بينا اعتراض ديان حيث إنه رأى أن هذه العملية ستثير الكثير من المشاكل السياسية ، بينما سيكون المقابل – بضعة أفدنة فقط . وفى الثامنة مساء عقد اجتماع لقادة مجموعات العمليات حضره بارليف أيضا وذلك لمناقشة السياسة القتالية على الجبهة الجنوبية

أوضح بارليف فى البداية « أننا سنركز على الجبهة السورية لطرد السوريين ثم ننتقل إلى الجبهة المصرية » . ثم استعرضنا واقع مجموعات العمليات . وأخيرا بحثنا مقترحات – « سياستنا القتالية » .

وتحدث شارون زاعما أن القادة فى أيدى المصريين وأنا لم نبادىء بشىء منذ نشوب الحرب واقترح أن تقوم مجموعة عمليات باختراق القطاع الخالى أمام البحيرة المرة . لتنظيف المنطقة ولدفع المصريين جنوبا . لقد بدا اقتراحه هذا خطيرا جدا . خاصة أننا مسحوقون حيث لم يتبق لمجموعة عملياته سوى ١٧٠ دبابة . وإن ١٦٠ دبابة : والألبرت ١٤٠ دبابة ولكاكان ٨٠ دبابة فقط . ورغما كان اقتراحه بالمهاجمة بمجموعة عمليات من « الثغرة » بين الجيوش المصرية . رغما كان شبه منطق . أما وأننا لم نبادر بشىء حتى الآن . فإنه يعد أمرا غير دقيق . رغما عن شارون أنا أعلنا البادأة فى التاسع من

اللواء حسن أبو سعدة

الجنرال . حضر اجتماعات القيادة فى ١٤ أكتوبر

أكتوبر . لكنه بالتأكيد لن ينسى أنه هو عندما أعلن البادأة فى التاسع من أكتوبر . وقلت كلتاهما – على كل – فقد رفض اقتراحه . واقتنعت آراء كل من جورين وألبرت وأوزى على تحييد نشاطنا وعدم شن أى هجوم حتى استجماع قوانا . فقد ذكر جورين على سبيل المثال أن لدينا الآن حوالى ٦٠٠ دبابة فى حين إننا نحتاج إلى حوالى ١٠٠٠ دبابة عند شن الهجوم . إلا أنه أعلن موافقته على اقتراح شارون . فى حالة واحدة فقط وهى فرصة وقف إطلاق النيران

واختتم بارليف المناقشات بقوله : إنه من غير الممكن شن أية هجمات مضادة الآن حتى استجماع قوانا وإن علينا الآن الحفاظ على قوانا . وفى نفس الوقت ضد هجمات العدو ووقف تقدمه . وأوضح بارليف ضرورة جمع الأخبار عن العدو . كما أوفى اهتماما للاقتراح باحتلال بور فؤاد وبورسعيد . ذلك الاقتراح غير الواقعى . الذى كان تبناه المصرية التى دفعتها غيا لشريعة العقيدة الهجومية ! !

غير عملنا فى الفترة من ١٠ إلى ١٣ أكتوبر باستجماع قوانا استعدادا لشن الهجوم لتفادى وقد بذلت جهودا كبيرة قامت بها مجموعة من الضباط على رأسها ورام لإصلاح الدبابات التى أعطبت وتزويدها بقطع غيار جديدة . وبالطبع من أفراد الاستطلاع والشاة . وبدأت قوات تزداد وتنمو حتى إن عدد الدبابات المتحركة عمليا ارتفع إلى ٢٧٢ دبابة . إلى جانب ذلك فقد استمرت محاولات الاختراق المصرى ، واستمرت بالتالى مقاومتنا لها . حتى إن هذا العمل قد أصبح عاديا وروتينا خلال هذه الفترة . ففى ١١ أكتوبر على سبيل المثال تقدمت بعض دبابات اللواء ١٤ التابع للفرقة ١٨ شرقا على محورى « متلا » و « ميتون » وتركها هكذا تتقدم . ثم دخل معها فى اشتباك عنيف تكبل بعده من تدمير ١٥ دبابة وانسحبت الباقية . بينما أصيبت له دبابة وحدة مدرعات . ولقد قال عالم الدبابة بالكامل ومن بينه قائد السرية . كما قال بالفرقة قائد الكتيبة مولا والقائد الثالث .

وفى هذا اليوم وقع حادث ألم . إذ تحرك الطائرات المصرية وأغارت على عمق أراضى على طريق متلا ومادم . ٤٤ و ٤٧ محلقة على ارتفاع منخفض حيث أصابت صواريخ وحرارات الوقود وقوارى الذخيرة كما كان هناك جميع يبلغ حوالى ٢٠٠ فرد أصيب منهم حوالى ٨٠ ضررة .

زيارة

وفى حوالى الرابعة مساء ١٦ أكتوبر وصل حاييم بارليف لزيارتى . كانت هذه هى المرة الأولى التى يزورنى فيها شخص . فقد كنت معزولا عن العالم الخارجى بعد خلف الصحفيين فى الطريق . وكانت زيارة بارليف بمثابة رفع لروحنا المعنوية . إذ حكى لى عن بطولاتنا على الجبهة السورية – ولقد استقل بارليف عربة قيادة المدرعة وضع منا عرضا للموقف . وأحدث المدفعية المصرية ذلك بنيرانها عرضنا فأبدى برليف ملاحظة بأنى أكثر بالقرب من الجبهة . فطمأنته – بأننا تعودنا على نيران المدفعية المصرية . وأنها ليست ذات فاعلية كبيرة .

مقتل ألبرت

لم يكن للعدو نشاط يذكر فى الثانى عشر من أكتوبر . أما من جانبنا فقد أعدنا تنظيم الزحف من دباباتنا كما قمنا بإخلاء المصابين . وفى ١٣ أكتوبر دعيت للاجتماع أنا وقادة مجموعات العمليات مع رئيس الأركان فى غرفة عمليات شارون بطابا . ووصل رئيس الأركان وبرفقته العميد احتياط جيرو فايسبان وبارليف وجورين . وبينما عن فى انتظار بقية الحضور ، إذ سأ مشتوم بضخطا جميعا وهو مقتل ألبرت أثناء زيارته لأحد ألويته عصر الحادى عشر إصابته إصابات بالغة نقل فى أعقابها إلى المستشفى حيث لفظ أنفاسه . وبدأت المناقشات . ووقع ألبرت ثقل بعدها على مشاعرنا

كان موضوع البحث هو موعد العبور، وموعد شن الهجوم الشامل الكبير. وكان السؤال الرئيسي الذي كان يطاردنا جميعا هو هل نستطيع الهجوم الشرقي، وإلى متى؟

وكانت قد تجمعت لدينا أدلة على اعتزام العدو شن هجوم كبير في ١٤ أكتوبر، ولم تختلف فقد اتفقت الآراء على أنه لكن ما يكون، فقبلنا العبور مساء الخامس عشر من أكتوبر.

كانت بوادر الخلاف بين الفريق أحمد اسماعيل (٥٦ سنة) وبين قائد الأركان اللواء الشاذلي (٥١ سنة) بادية منذ بداية الحرب. وأثناء الحرب أراد الشاذلي انتهاز النجاح المفاجيء الذي حققه العبور، وذلك باختراق للعمق، بينما عارض ذلك الفريق اسماعيل. فقد كان يهدف من ذلك إلى الحفاظ على سلامة القوات، ولذلك مال إلى الاستمرار في مرحلة «التوقف المؤقت». وكلما مرت الأيام - منذ الثامن من أكتوبر - اتضح للمصريين أن مرحلة «التوقف المؤقت» لم تحقق غرضها حيث إن المدرعات الإسرائيلية لا تهاجم كثيرا. في ذلك الوقت أيضا، تبين لهم أن الوضع على الجبهة السورية يومي ١١ و ١٢ أكتوبر بالغ السوء، وخشية أن يحسم الجيش الإسرائيلي المعركة هناك أصدر أحمد إسماعيل أوامره بالانتقال إلى مرحلة العمليات الثالثة، وهي الاختراق عبر رأس الجسر شرقا. لقد تقدم السوريون في البداية بمدرعاتهم إلى بحيرة طبرية ووادي الأردن وكانت فرصهم كبيرة لو أنهم أخذوا الحرب الأيام توقفوا وترددوا. وعندما وصلت إلينا قوات الاحتياط قامت بهجمة مضادة ودمرنا هم غالبية مدرعاتهم التي اخترقت أراضينا، كما استطعنا دفعهم وراء الحدود. وفي الثاني عشر من أكتوبر قمنا بهجوم آخر. اقتربت فيه قواتنا من دمشق. لذلك طلب السوريون من المصريين ألا يكتفوا بالتوقف، وأن يواصلوا هجومهم ليخففوا الضغط عن الجيش السوري ولكيلا يتمكن الجيش الإسرائيلي من تركيز قواته على الجبهة السورية وخاصة السلاح الجوي.

من هنا يتضح أن موعد الهجوم قد حدد بين الأسد وقيادته العليا وبين السادات والقيادة العليا. فقد زعم السوريون أن الخطة الموضوعة نصت على استمرار المصريين في مرحلة العمليات الأولى حتى احتلال خط الممرات - الجدي والختلة - ممر متلا - أبورودس - بدلا من فقط إلى مرحلة «توقف العمليات». وعلى العكس من ذلك، فقد زعم المصريون أن ما قاموا به جاء مطابقا لما نصت عليه الخطة. على كل فقد جاء المصريون يحاولون كرها ومخالفين شيئا. مرحلة الاختراق للعمق، وفي ١٢ و ١٣ أكتوبر كما تقدم.

كما قد تلقينا أدلة تشير إلى اعتزام المصريين شن هجوم. لذلك تصورنا أنهم سوف ينتظرون مرة أخرى كانت الكوماندوز بالعمق وأنهم سيحاولون عبور المستوى الثاني البداية المدرعة وهي الفرقة ٢١ و ٤ تطبيقا الفرقة الميكانيكية ٢٤ و ٦ وتحدد موعد الهجوم في الرابع عشر من أكتوبر.

في ظهر الحادي عشر من أكتوبر، انعقدت أركان القيادة الجوية للقوة الاحتياطية للتخطيط لعملية العبور. وفي الثاني عشر من أكتوبر وضع تاريخ خطة العمليات وقام بعرضها على هيئة الأركان العامة في تل أبيب. ولقد حضر المناقشات كل من رئيس الأركان ونائبه وقائد السلاح الجوي ورئيس هيئة العمليات والعميدان باريف وزايتر. ولقد أيد عملية العبور كل من رئيس هيئة العمليات وقائد السلاح الجوي الذي رأى أن عبور قواتنا إلى الضفة الغربية سيمكننا من تدمير بطاريات صواريخ العدو الأمر الذي سيساعد السلاح الجوي على القيام بمهامه وعلى العكس من ذلك فقد عارض العملية بشدة نائب رئيس الأركان العميد طال حيث رأى أن العبور سيكون بمثابة اختراق شامل ونخشى تكلفة الكثير من الضحايا. ولذلك رجح الانتظار لأنه سوف يسفر عن الهجوم المصري المرتقب وما سوف يسفر عنه معارك المدرعات بالضفة الشرقية. أما رئيس الأركان، فقد أيد ضمنيا عملية العبور لكنه آثر عرض هذه الخلافات على وزير الدفاع ليبت فيها، كما قام ديان بدوره بعرض الأمر على رئيسة الوزراء وبينما يبحث الأمر هنالك بين مؤيد ومعارض، تواترت الأنباء عن استعداد المصريين للانتقال إلى الهجوم فاتفق الجميع على تأجيل العبور، والانتظار حتى يهاجمنا المصريون.

كانت هنالك أدلة منذ الثاني عشر من أكتوبر على اعتزام المصريين الانتقال إلى المرحلة الثالثة من العمليات كان آخر هذه الأدلة هو توزيعهم لـ ١٤ بطارية صواريخ أرض جو منها ٦ بطاريات متحركة طراز س - ٦٠١ - وذلك في صباح الرابع عشر من أكتوبر. وكانت تصوراتنا أن تقود الهجوم في قطاع الجيش الثاني الفرقة المدرعة ٢١ وفي قطاع الجيش الثالث توقعنا أن تقود الهجوم الفرقة الرابعة المدرعة تليها فرق ميكانيكية وألوية دبابات مستقلة وفرق المشاة وخشينا أن يقوموا بالقيام بعملية إبرار واسعة يستغلون فيها على مؤخرتنا عدة كتائب من الكوماندوز. كما خشينا أن يتقدم الجيش الثالث بدباباته الـ ٧٥٠ إلى الممرات. وأن يتقدم الجيش الثاني بدباباته الـ ٧٥٠ أيضا إلى الطاسة ومنها إلى الختمة بل إننا خشينا أن يحتل الختمة وأن يتوجه شمالا عبر الجدي بهدف تحييد حشد هائل من المدرعات على مشارف الختمة قوامه ١٥٠٠ دبابة. وكان مبعث خوفنا هو أن القيادة الجنوبية لم يكن لديها سوى ٧٥٠ دبابة فقط موزعة بعرض القطاع. إلا أن ما حدث كان مختلفا تماما عما توقعناه. إذ أن المصريين لم ينقلوا إلى الضفة الشرقية سوى ١٠٠٠ دبابة فقط من قوات المستوى الثاني، فإن الجيش الثالث لم ينقل سوى لواء دبابات من الفرقة الرابعة. أما لواء الدبابات الآخر واللواء الميكانيكي وقيادة الفرقة فقد بقيت بالضفة الغربية. كذلك أبقى المصريون بالضفة الغربية لواء ميكانيكيا تابعا للفرقة الميكانيكية السادسة. أما الجيش الثاني فإنه نقل إلى الضفة الشرقية قيادة الفرقة المدرعة ٢١ ومعها لواء دبابات وآخر ميكانيكي. بالضفة الشرقية جاء إليها لواء الدبابات الذي كان يعمل حتى ذلك الوقت تحت قيادة الفرقة ١٦ مشاة. كذلك في الضفة الغربية لواء دبابات رقم ٢٤ وفرقة ميكانيكية.

وقبل فجر الرابع عشر من أكتوبر، قامت الطائرات الهليكوبتر المصرية بإسقاط حوالي مائة من أفراد الكوماندوز بالقرب من خانات الكتف هاجمناهم ودمرناهم، قبل بدء الهجوم. وفي الحقيقة فقد عانى المصريون من إسقاط أعداد كبيرة من الكوماندوز، بعد الفشل الذي منيت به هذه الطريقة منذ بداية الحرب. وفي الثالثة والنصف بدأ المصريون هجومهم بقصف مدفعي مكثف على طول الجبهة. كما قامت طائراتهم بالإغارة هنا وهناك إلا أن غاراتها كانت قصيرة وغير عميقة. كما أن تأثيرها في ميدان المعركة كان غير ملحوظ. وفي الساعة السابعة تقريبا تقدمت دبابات ومشاة المستوى الأول التي حاولت في فتح الطريق لمدرعات المستوى الثاني. ولكن بدلا من أن يركز المصريون جهودهم وحشدهم يفرقون ألويتهم على تسعة محاور بعرض الجبهة الأمر الذي أدى إلى بعثرتهم وتوقف غالبية الدبابات وصدها بالقرب من خط الاشتباك وتكبدهم خسائر جسيمة. وكانت مجموعة عمليات ماجين هي الوحيدة التي جرى قتالها في نطاق دائرها، ومع ذلك استطاع كلمان وقف تقدمها، ثم قام السلاح الجوي بإكمال هذه المهمة فدمر للمصريين في هذه المجموعة ٥٠ دبابة، إلى جانب ثلاثين دبابة أخرى حاولت الاختراق والتقدم جنوب تمرا الجدي. أما في قطاع شارون فقد هاجمت هذا القطاع الفرقة المدرعة ٢١ وتقدم لواؤها رقم ١٤ على محور بوتود تجاه «تسيا» وفي الثالثة ظهرا كان المصريون قد انسحبوا مخلفين وراءهم حوالي ٤٠ دبابة في حين لم يصب خابير سوى دبابتين كما تقدم لواء دبابات رقم «١» تجاه «حمضيا» وتصدى له لواء وشعر أمنون له ٤٠ دبابة أخرى بالمنطقة - إلى جانب ذلك حاول المصريون التقدم بحوالي ٦٠ دبابة في ٦٢ على جانبي طريق القنطرة - بالوظة - ولكنها بولا يتقصون حتى قريبة منه وخاض معها معركة خسر فيها المصريون زهاء الثلاثين دبابة.

ولذلك لم تكن لنا وسيلة للخروج من هذا الجمود الوشيك سوى العبور والهجوم.

البقية في العدد القادم

بنك الاستثمار العربي

المصرف الاتحادي العربي للتنمية والاستثمار

خدمة مصرفية واستثمارية متكاملة، بأعلى كفاءة

السرعة والكفاءة في العمل:

- فتح الحسابات بكافة العملات.
- صرف الشيكات في دقائق.
- دفع الفائدة مقدما لمن يريد.
- الانتقال إلى العميل في حالة الضرورة.
- القيام بأعمال التحويلات والصرف الأجنبي.
- فتح الاعتمادات المستندية.

الثقة والضمانات في التعامل:

- تقديم أعلى أسعار الفائدة العالمية.
- منح القروض والتسهيلات الائتمانية.
- تمويل المشروعات الاستثمارية.
- دراسة وتقييم مشروعات الجدوى الاقتصادية.
- المساهمة في تأسيس الشركات.

١١١٣ مبنى الاتحاد الاشتراكي - كورنيش النيل - القاهرة